منطق المقاربة بالكفاءات في ممارسة الأنشطة البدنية وإسهامه في تحسين مهارات الاتصال أثناء العملية التعليمية التعلمية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي (دراسة وصفية– تحليلية– ببعض ثانويات ولاية الوادي)

The logic of the approach of competencies in the exercise of physical activities and its contribution to improving communication skills during the learning process

د.طبلاوي فاتح

جامعة الجزائر3

tablaouifateh@gmail.com

د.بن حراث بلال

جامعة الجزائر3

bilal.benharrat90@gmail.com

د.مكاوي يوسف

جامعة الوادي

youfeps@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2019/03/25 تاريخ القبول للنشر: 2019/05/22

الملخص:

هدفت الدراسة لمعرفة مساهمة استخدام منطق المقاربة بالكفاءات في الأنشطة البدنية التربوية في تحسين مهارات الاتصال أثناء العملية التعليمية التعلمية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي بولاية الواد، أجريت الدراسة على عينة قوامها 400 تلميذ و 24 أستاذ،

وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لملائمته وطبيعة الدراسة، أما عن الأدوات المستخدمة فقد اعتمدا على الاستبيان، وتم التوصل الى النتائج التالية:

- أن استخدام منطق المقاربة بالكفاءات في الأنشطة البدنية التربوية يساهم في تحسين معارات الاتصال أثناء العملية التعليمية التعلمية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

الكلمات الدالة: المقاربة بالكفاءات؛ الأنشطة البدنية التربوية؛ الاتصال؛ العملية التعليمية التعلمية؛ المراهقة.

Summary:
This study aims to know how to contribute to the implementation (use) of the logic of the competency-based approach in physical and educational activities and contributes to improving communication skills during the educational process among students in the classroom of secondary education in the wilaya of El Oued the survey covered a sample of 400 students and 24 teachers and we used the descriptive and analytical approach and the nature of the survey is appropriate while the instruments used we have adopt the questionnaires and then we achieve the following results:
-The use of the competency-based approach in physical and educational activities helps improve communication skills during the educational process among secondary school students
The key words: the skills approach; Physical and educational activities; communication; Educational process; adolescence.

1– مقدمة وإشكالية الدراسة:

لقد شهدت التربية البدنية والرياضية نموّا وتطورا كبيرا في العالم، خاصّة في البلدان المتقدمة، نظرا لإدراكها لما لها من أهمية بالغة في إعداد الفرد في شتى المجالات، والّذي يمثل بدوره الأساس الّذي تُبنى عليه المجتمعات، كما أصبحت تحتل مكانة هامة في المنهج التربوي العام، وفي الوقت ذاته تعدُّ مظهراً من المظاهرِ العلميةِ التربويةِ، هذه المكانة التي تحتلها التربية البدنية والرياضية جعلها موضوع اهتمام العديد من القطاعات الحسّاسّة، من

أبرزها قطاعيّ "التربية" و"التعليم"، حيث خَصَّصت لها الدولة مدارس ومعاهد تدرس فيها، وتمارس مختلف مجالاتها بغية الوصول إلى تكوين إطارات وأساتذة متخصِّصِّينَ في هذا المجال.

وتجدر الإشارة على أنَّ التربية البدنية والرياضية، وعلى اختلاف طبيعة نشاطاتها، تحتاج إلى قادة بيداغوجيين يتحملون المسؤولية في تحقيق أهدافها، وإنجاز نشاطاتها بكفاءة، وفعالية، وبدون تلك القادة الواعية والمسؤولة فإنّه يتعذر علينا ممارسة نشاطاتها المرغوب فيها، بل يتخبطون في سعيها نحو تحقيق أهدافها وطموحاتها، وتطور التربية الرياضية أصبحَ واضحاً في عصرنا الحالي؛ أي أنّ تقدم الأمم نتيجة طبيعية لفعالية قيادَتِهَا في العديد من المجالات، ولذا تحاولُ العديد من المؤسسات التربوية الكشّف عن القدرات القيادية بين أفرادها، ومن ثمة العمل على تدريبيها حتى تُواكب الحياة العصرية اليوم وما تشهده من تغيرات وتحولات سريعة مست جميع قطاعات الحياة، الشيء الّذي طرح إشكالية الإنسان النّوعي أو الإنسان الّذي يملك أفضل الكفاءات والقدرات العقلية التي تمكِّنُه من التَكَيُّف والتَّأَقْلُم مع مواقف الحداثة، والحياة العصرية، خُصُوصًا، أنّ التربية ظلت إلى زمن غير بعيد عملية نقل لأنماط الحياة من جيل إلى جيل آخر.و المتعلم اليوم، لم يتعلم كيف يعمل، يفكر، يحلل، يناقش ويستخلص المعلومات والمعارف، لم يتعلم كيف يُهيكل تفكيره لفهم المشكلات التي تعترضه لأجل اتخاذ القرارات البيداغوجية فيها، خاصَّة إذا تعلّق الأمر هنا بميدان التربية البدنية والرياضية، من حيث اكتساب المهارات الحركية بمختلف أنواعها وكيفية تطويرها عند الممارسة أثناء الحصة التي يحتاج فيها المتعلم إلى الأستاذ ذو الكفاءة الاتصالية العالية والرفيعة المستوى.

وبما أنّ الاتصال التربوي يَكتسي مكانة هامة وفعّالة في هذا الميدان، خاصّة، من حيث توطيد العلاقة البيداغوجية التربوية بين المعلم والمتعلم، ومن خلال هذه العلاقة يستطيع الأستاذ في ضوء التَدَفُق الهائل للنظريات البيداغوجية خلال الفترة الزّمنية الرّاهنة،

بأن ينتقل من مجرد ملقن ومسيطر على المواقف التعليمية إلى موجّه ومدرب ومنشط ومسهل لإكساب المعارف والمهارات والكفاءات لدى المتعلمين، هذا يعني أنّ المحادثة التربوية الاتصالية تعدُّ بمثابة الركن الأساسي في دراسة النفس البشرية، فبدونها نكون عاجزين عن فهم معاناة النفس وعن سبر أمانيها ورغباتها، بل غياب الاتصال يجعلنا عاجزين– غالبا – عن تحديد أمراض النفس واضطراباتها، ومن خلال هذا يمكن الوصول إلى نتيجة مفادُها أن كلما زاد تطور فهمنا للنفس البشرية كلما ازداد وعينا لقصورنا الحسي في الاتصال بالنفس، أمّا فيما يخص عملية الاتصال التربوي الّذي تكمن في كل أشكال وسيرورات ومظاهر العلاقة البيداغوجية التواصلية بين الأستاذ والتلاميذ، إذ هو الآخر يتضمن نمط الاتصال اللّفظي وغير اللّفظي بين الأستاذ أو من يقوم مقامه، وبين التلاميذ، كما يتضمن الوسائل التواصلية والمجال الزماني، إذ يهدف إلى تبادل أو تبليغ ونقل الخبرات والمعارف والتجارب والمواقف مثلما يهدف إلى التأثير على سلوك المتلقي، ومن المفيد أنْ نذكرَ هنا أن المحادثة التربوية ليس عملية عشوائية، ولا توجد في إطار غير رسمي، ويتسبب عدم تخطيط الأستاذ لتلك المحادثة في معاناة المتعلمين من مشكلات في الاستيعاب والفهم أثناء تعليمية النشاط البدني الرياضي فالأستاذ هنا عندما يوظف مهارات الاتصال مع تلاميذه فإنّه يهدف إلى مشاركتهم في فكرة أو موقف أو أفعال أو اتجاه، فعملية التعليم تتضمن مشاركة مباشرة في الأفكار والمواقف والاتجاهات والانفعالات، وليس الأستاذ وحده هو الّذي يبادر ليشارك التلاميذ المتعلمين في الأفكار والآراء وتحديد مستويات الطموح، حيث يؤدي المتعلم من جهته دوراً مهماً كمرسل الّذي يبادر ليشارك زملائه أو الأستاذ في شيء ما، لذا تأخذ المقاربة بالكفاءات حيزا هاما في الوصول بالفرد المتعلم إلى تحقيق مستويات الكفاءة وأهدافها، لا تتحقق إلّا بوجود الأستاذ المتخصص.

فهو صاحب الدور الأساسي والفعّال في عملية التعليم والتعلم، حيث يقع على عاتقه اختيار أوجه النشاط المناسب للتلاميذ في درس التربية البدنية والرياضية، وخارجه الّذي يستطيع من خلاله تحقيق الأهداف التعليمية والتربوية وترجمتها وتطبيقها على أرض الواقع، فلا يقتصر دوره على تقويم أوجه الأنشطة البدنية الرياضية المتعددة، بلْ لَهُ فعاليةٌ أكثر تهدف إلى تنمية القيم والأخلاق الرفيعة لدى التلاميذ، ومع مراعاة ميولهم ورغباتهم المتوفرة، لذا فالممارسة الرياضية تمنح فُرَصْ التحكم في الانفعالات وتوازنها في تحقيق الشعور بِالْقَبُول والانتماء، وتوطيد العلاقات التفاعلية التواصلية اجتماعيا عند التلاميذ المراهقين.

فالمراهقة مرحلة عمرية، جدُّ هامة، تحدث فيها التغيرات الفيزيولوجية والمرفولوجية الشخصية، بحيث يصبح من الصعب التحكم في التلاميذ المراهقين، فالتربية البدنية والرياضية لها دورٌ في تلبيةِ وسَدْ حاجيات ومتطلبات المراهقين، خاصة، في مرحلة التعليم الثانوي، الأمر الّذي دفعنا إلى التّطرق لهذه الدراسة، والّذي يدرس: استخدام منطق المقاربة بالكفاءات في الأنشطة البدنية التربوية وإسهامه في تحسين مهارات الاتصال أثناء العملية التعلمية التعليمية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي، ومن خلال هذه الدراسة نحاول -جاهدين- أن نبرز حقيقة التربية البدنية والرياضية على أنّها لا تهتم بالبدن فقط، بل تتعدى إلى تنمية عدّة جوانب، فالتعليم باعتباره تغييرا شبه دائم في السلوك لا يعني أنّه تَغَيُّر للأفضل، فبعض التغيرات يكون للأفضل مثل تحسين وتطوير قدرة الفرد على الكتابة والقراءة وتعلم اللغة، وبعض التغيرات يكون للأسوأ مثل التعلُّم الخاطئ للكتابة على الآلة الكاتبة، كما يشمل التعلم التغيرات التي تطرأ على الجانب المعرفي من السلوك كتعلمنا للمبادئ والمفاهيم المختلفة، كما يشمل التغيرات التي تطرأ على الجانب الحركي من السلوك كتعلم الطفل السباحة[1]، وهو بالمفهوم الحقيقي عبارة عن المعارف والكفاءات معا، لأنّه لا يعقل أن نستهدف في مدارسنا تقديم المعارف دون تحويلها إلى

ممارسات وكفاءات ذات دلالة اجتماعية لدى المتعلمين، معنى ذلك أنّه لا ينبغي أنْ نَبْقَ على الاعتقاد الخاطئ؛ أي أنّ العمل على تنمية الكفاءات يجعلنا نتخلى عن تقديم المعارف إلى ممارسات ذات فائدة اجتماعية، وإلّا لم يعد ما نقدمه في المدارس علما بجوانبه المعرفية الفعلية، بل والمعرفية السلوكية أيضا[2]. شخصية، نفسية، اجتماعية، تربوية...وغيرها،

وفي هذا السياق يمكن تحديد مشكلة الدراسة بدقة: **كيف يساهم استخدام منطق المقاربة بالكفاءات في الأنشطة البدنية التربوية في تحسين مهارات الاتصال أثناء العملية التعلمية التعليمية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي**

وعلى هذا الاساس تم صياغة الفرضية على النحو التالي:

- يساهم استخدام منطق المقاربة بالكفاءات في الأنشطة البدنية التربوية في تحسين مهارات الاتصال أثناء العملية التعلمية التعليمية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي.

2– أهداف الدراسة

محاولة الكشف على فعالية الأسلوب اللّغوي للاتصال أو المحادثة التربوية في دعم العلاقات التربوية بين المعلم والمتعلم، وذلك من خلال ممارسة النشاط البدني الرياضي على ضوء ومنطق المقاربة البيداغوجية المعتمدة في النظام التربوي.

❖ التعرف على إسهامات النشاط البدني الرياضي في تفعيل لغة الاتصال ما بين المعلم والمتعلم مما يخلق جوًّا جيّداً من العلاقات بين المتعلمين خلال التنافس في العمل داخل الأفواج أو الورشات، وهذا مما يؤدي إلى تحسين وتطوير القدرات اللّغوية والمهارات الاتصالية أثناء عمليتي التعليم والتعلم.

3– أهمية الدراسة:

❖ إدراك أهمية المهارات الاتصالية من خلال تبادل المحادثة التربوية عند ممارسة النشاط البدني الرياضي، ومحاولة التحكم فيها سواءٌ أكانت منها اللّفظية أو غير اللّفظية لتساعد على الرفع من نسبة نجاحه في الأداء الحركي.

❖ محاولة إعطاء الرؤية الشاملة لما يتضمنه الحوار التربوي من معاني وأفكار ومعارف تندرج ضمن عملية الاتصال كعنصر أساسي في الحياة الاجتماعية، وعن طريقه يشارك الأفراد في الرمز، والمعنى، والإشارة، واللغة، وكافة أنواع العلاقات الاجتماعية التي تحدث في الحياة اليومية.

4- تحديد المصطلحات العلمية وتعريفها:

4-1- مفهوم ممارسة الانشطة البدنية الرياضية:

4-1-1- الممارسة لغة: مأخوذة في اللغة العربية من الفعل مارس: ممارسة، ومراسا (مرس) الأمر عالجه وزواله وعناه وشرع فيه[3] أما في اللغة الفرنسية فهي pratiquer: مارس، زوال، تعاطي، طبق عمليا، نفد، اختلط، ارتاد، وألف[4].

4-1-2 الممارسة اصطلاح: "تكرار النشاط مع توجيه معزز" من خلال هذا التعريف يظهر أن الممارسة أساس التعلم بمعنى تشمل جميع أساليب النشاط سواء كانت متعلقة باكتساب المهارات أو المعلومات أو طريقة التفكير، ويلزم أن يبذل المتعلم نشاطا ذاتي في تعلمها وأن تمارس بنفس الموقف التعليمي حتى يحدث تغيرا في الأداء[5].

4-2- مفهوم النشاط: هو عملية عقلية أو سلوكية أو بيولوجية متوقفة على طاقة الكائن الحي وتمتاز بالتلقائية أكثر منها الاستجابة[6].

4-3- الاتصال: يعرف عالم الاجتماع "**بارلز كولي**" الاتصال على أنه: الميكانيزم الذي من خلاله توجد العلاقات الإنسانية التي تتم بواسطة الوسائل والرموز"، أما "برلسون وستايز" فيعرفه بأنه: "عملية نقل المعلومات والأفكار والمهارات بواسطة استعمال الرموز[7]

كما عرفه أيضا "**انجل باركسون"Parkinson** .a" بالقول أن الاتصال هو عملية منظمة وعفوية أيضا تنطوي على إرسال وتحويل المعلومات وبيانات من جهة إلى جهة أخرى، شريطة أن تكون البيانات والمعلومات المحوَّلة مفهومة ومستساغة من قبل المستهدفين بها[8]

ومنه نستنتج أنه مهما كانت الوسيلة المستعملة خلال الاتصال فهو يهدف إلى توصيل المعلومات بصفة واضحة ومفهومة، وهو أيضا بث المعلومات من شخص أو مجموعة أخرى، ويمثل التواصل الأساس الضروري للتفاعل الاجتماعي برمته، وفي السياقات الوجاهية يتم التواصل عن طريق استخدام اللغة ولكن قد تستخدم فيه إيماءات جسدية يفسرها الأفراد لفهم ما يقوله أو يفعله الآخرون، ومع تطور الكتابة ووسائل الإعلام الإلكترونية مثل المذياع، والتلفاز، والهاتف، والانترنت أخذ التواصل ينفصل بدرجات متفاوتة عن السياقات المباشرة التي تكيف العلاقات الاجتماعية الوجاهية...الخ[9]

4-4-الاتصال التربوي:

هو عملية ترتكز على الأمور التربوية والتعليمية كما يعرفه " فهي " وكما ورد عن "حسان والعجمي " بأنه: نقل الأفكار والمعلومات التربوية والتعليمية بصفة خاصة من الناظر أو مدير المدرسة إلى المعلم والعكس أو من الناظر أو مجموعة من المعلمين أو من المعلمين إلى الناظر، أو مجموعة المعلمين إلى مجموعة أخرى مختلفة، بحيث يتحقق الفهم المتبادل بين أسرة المدرسة[10] وذكر "عزب" أن الاتصال التربوي "تلك العملية التي تهدف إلى تدفق البيانات والمعلومات في صورة حقائق بين الوحدات في مختلف الاتجاهات من هابطة وصاعدة داخل الهيكل التنظيمي للمؤسسة التعليمية وكذا بينها وبين المجتمع الخارجي والعكس[11]

ومن خلال هذا نرى أن الاتصال التربوي: يشتمل سلسلة العمليات البدنية الحركية والنفسية الاجتماعية التي تدخل في تحقيق العلاقة بين الطرفين المرسل والمرسل إليه، وهذا من خلال الإطار التنظيمي الرابط بين المؤسسة أو المدرسة والمجتمع بغية تحقيق الأهداف المنشودة.

و هو الكلام الذي يدور بين طرفين أو أكثر، يتبادلان فيه وجهة النظر حول أمر معين، وقد يكون عن طريق الأسئلة والأجوبة.

4-5-المقاربة بالكفاءات:

4-5-1 المقاربة لغة: "قرب منه ككرم، وقرّبه كسمع، وقربانا وقربانا: دنا، فهو قريب، وقارب الخطو: دناه، وتقرّب، وضع يده على قربه، وقاربه ناعاه بكلام حسن، وفي الأمر ترك الغلوّ، وقصد السداد[12].

ومن هذا يتجلى لنا بأن المقاربة هي الاقتراب والدنو وترك الغلوَّ.

4-5-2 الكفاءة لغة: المعنى اللغوي للكفاية أو الكفاءة الذي يشير إليها "ابن منظور"، في لسان العرب، كافأه على الشيء مكافأة وكفاء؛ أي جازه، ويقول به مالي به قبل ولا كفاء؛ أي مالي به طاقة على أن أُكافئَه.

4-5-3 تعرف الكفاءة: اصطلاحا:

يعرف "**فيور سكير**" " **witorskir**" الكفاءة على أنها: " مجموعة من القدرات المعرفية والأدائية، والقيم، كما أنها مواقف وسلوكات يوظفها الفرد في وضعية معينة وفقا لهدف معلوم[13]

ويعرفها " **فليب بيرنو**" **Philippe perenod**: بأنها: "القدرة على تعبئة مجموعة من الموارد المعرفية، معارف، قدرات، معلومات، بغية مواجهة جملة من الوضعيات بأشكال ملائمة وفعّالة[14].

أما "**ميريو**"، " **Philipe merieu**" فإنه ينظر إلى مصطلح الكفاءة على أنه: معرفة تُحيل الفرد إلى مواقف معقدة تستدرجه عملية تدبير متغيرات غير متجانسة تسمح له بحل مشكلات لا يمكن حلها إلا بالرجوع إلى مواقف قبلية ترتبط معرفيا بمادة دراسية معنية[15]

لقد وضع "**أيمن غريب**" تعريفا للكفاءة العامة على أنها: توافر قدر مناسب من الخصائص والمهارات والإمكانيات الشخصية لدى الفرد، بحيث يستطيع استخدامها في تحقيق الأهداف المنشودة[16]

وفي هذا السياق يعرف "**محمد الدريج**" الكفاءة على أنها:

" إجابات عن وضعيات مشاكل، تتألف منها المواد الدراسية، أو هي: "مجموعة من القدرات والمهارات والمعارف يتسلح بها المتعلم لمواجهة مجموعة من الوضعيات والعوائق والمشكلات التي تستوجب إيجاد الحلول الناجعة لها بشكل ملائم وفعّال[17]

4–5–4– معنى المقاربة بالكفاءات: l approche par competences:

بما أن الاستراتيجية القائمة على بيداغوجيا الكفاءات بوصفها منهجية جديدة في العملية التعليمية التعلمية، لمواجهة تحديات الانفجار المعرفي.

لذا نجد "بيير ديشي" قد عرفها على أنها: "هدف متمركز حول البلورة الذاتية لقدرة التلميذ على الحل الجيد للمشاكل المرتبطة بمجموعة من الوضعيات باعتماد معارف مفاهيمية ومنهجية مندمجة وملائمة[18]

4–5–5– التعريف الإجرائي للمقاربة بالكفاءات:

تعد المقاربة بالكفاءات بمثابة الانتقال من منطق التلقين الّذي يركّز على المادة المعرفية إلى منطق التعلم الّذي يركّز على المتعلم، ويجعل دوره محورياً في الفعل التربوي، والتعلم بالمفهوم الحقيقي هو عبارة عن المعارف الكفاءات معاً، لأنّه لا يعقل أن

نستهدف في مدارسنا تقديم معارف دون تحويلها إلى ممارسات وكفاءات ذات دلالة اجتماعية لدى المتعلمين.

4-6- تعريف المراهقة:

4-6-1 كلمة المراهقة لغة: "adolescent" مشتقة من الفعل اللاتيني "adolexere" ومعناه التدرج نحو النضج الجسمي والعقلي والاجتماعي والانفعالي[19]، ويرجع أصلها في اللغة العربية إلى الفعل "راهق" الذي يعني الاقتراب من الشيء، فراهق الغلام فهو مراهق أي قارب الاحتلام، ورهقت الشيء رهقا أي قربت منه، والمعنى هذا يشير إلى الاقتراب من النضج والرشد، وكذلك يستخدم لفظ المراهقة " adolescence " عادة ليدل على فترة الانتقال من الطفولة المتأخرة إلى الرشد[20]

يشير "فؤاد البهي السيد" إلى المراهقة على أنها: "الاقتراب أو الدنو من الحلم، وبذلك يؤكد علماء فقه اللغة هذا المعنى في قولهم رهق بمعنى غشي أو لحق أو دنى، فالمراهق بهذا المعنى هو الفرد الذي يدنو من الحلم واكتمال النضج[21].

4-6-2-**اصطلاحا**: المراهقة مرحلة نمائية من مراحل النمو تقع بين الطفولة والرشد وتمثل هذه المرحلة فترة حرجة من حياة الفرد بمعنى أنها تحتاج إلى التكيّف من نوع جديد، وتختلف تماما عما كان الفرد قد تعود عليه من قبل، وهي تبدأ عادة بنهاية مرحلة الطفولة وتنتهي بانتهاء مرحلة النضج والرشد.

يرى "إبراهيم قشوش" أن مرحلة المراهقة: مرحلة ذات طبيعة بيولوجية واجتماعية على السواء، إذ تتميز بدايتها بحدوث تغيرات بيولوجية عند الأولاد والبنات، ويتواكب مع هذه التغيرات وتصاحبها تصفيات اجتماعية معينة[22]

ويعتبر "ستانلي هول" "**Stanley hall**" مؤسس الجمعية الأمريكية لعلم الـنفس (APA) "**Americanpsychological association**" وصاحب الدراسات العلمية للمراهقين قد قدم دراسة عن مرحلة المراهقة والتي أطلق عليها مرحلة العاطفة والضغط[23].

5- الدراسات السابقة أو المشابهة:

تعتبر مراجعة الأدبيات السابقة من أهم المراحل المعينة على حل مشكلة البحث لما لها من إسهامات في التوجيه أو التخطيط أو ضبط المتغيرات، كما أنّ الباحثَ يمكن أنْ يوظِّفَهَا في الحكم والمقارنة والإثبات والنفي، ونظرا لأهميتها وإسهامها في البحوث العلمية، ارتأينا أن نبحث فيما تناوله الباحثين من تلك الدراسات على المستويات الوطنية والعربية والدولية.

- **الدراسة الأولى:**

دراسة هند كابور بعنوان: فاعلية برنامج تدريبي لتنمية مهارات الاتصال بين المتعلم والمتعلم وأثرها على التحصيل الدراسي للمتعلم، إشراف الدكتور علي بنحيلي، وبمشاركة الدكتور جمال الجرمقاني أطروحة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على شهادة الدكتوراه في علم النفس، للعام الدراسي 2010-2011 جامعة دمشق.

إشكالية الدراسة: تمثلت في محاولة معرفة: ما مدي فاعلية برنامج تدريبي لتنمية مهارات الاتصال(المحادثة، الاستماع، القراءة، الكتابة)، بين المعلم والمتعلم وأثرها في التحصيل الدراسي لدى عينة من التلاميذ الصف الخامس الأساسي في المدارس. محافظتي دمشق وريفها؟

تم تسليط الضوء على أهم أهداف الدراسة إذ تمثلت فيما يلي:

❖ تسعى الدراسة إلى إعداد برنامج تدريبي ينطوي على عدد من المهارات المعرفية، المحادثة، الاستماع، القراءة، الكتابة، والتأكد من فاعليته لدى معلمي الصف الخامس

ومتعلميهم من خلال مجموعة من الفنيات والأنشطة المتضمنة في البرنامج، ويتحقق هذا الهدف من خلال الأهداف الفرعية الآتية:

❖ تعرف المعلم على المهارات الاتصالية المحادثة، الاستماع، القراءة، الكتابة.

❖ تنمية المهارات سابقة الذكر لدى كل من المعلم والمتعلم، وزيادة فاعليتها من خلال الاستراتيجيات والمعلومات والخبرات.

❖ **الدراسة الثانية :**

❖ دراسة بدر الدين عنوانها: الدافعية الرياضية وعلاقتها بالاتجاه نحو أنواع الاتصال داخل الفريق الرياضي، إشراف الأستاذ الدكتور بن التومي عبد الناصر، أطروحة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على شهادة الدكتوراه في نظريات ومناهج التربية البدنية والرياضية، للعام الدراسي 2011-2012 بجامعة الجزائر 03.

إشكالية الدراسة تمثلت فيما يلي: ما مدى وجود علاقة رابطة ما بين دافعية الإنجاز الرياضية والاتجاهات الاتصالية نوع الاتصال، مؤشرات الاتصال اللّفظي، مؤشرات الاتصال غير لفظي، لدى لاعبي الفريق الرياضي (كرة اليد) خلال المنافسة؟ هدفت الدراسة إلى ما يلي:

❖ العمل على كشف العلاقة بين الاتصال الفعّال مع دافعية الإنجاز في ظروف اللعب.

❖ محاولة وضع نمط مناسب لهذه العملية الاتصالية التي تتم ضمن مجموعة الفريق الرياضي.

6-الدراسة الاستطلاعية:

الدراسة الاستطلاعية إذا هي عملية يقوم بها الباحث قصد تجربة وسائل بحثه لمعرفة صدقها، وهذا لضمان موضوعية النتائج المحصل عليها في النهاية، وتستبق هذه الدراسة العمل الميداني، كما أنها تهدف لقياس مستوى الصدق والثبات الّذي تتمتع به

الأداة المستخدمة فيها، كما تساعد الباحث على معرفة مختلف الظروف المحيطة بعملية التطبيق.

7– المنهج المستخدم:

يعرف المنهج الوصفي في مجال التربية والتعليم على أنه كل استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر التعليمية النفسية والاجتماعية كما هي قائمة في الحاضر قصد تشخيصها أو كشف جوانبها وتحديد العلاقة بين عناصرها أو بينها وبين ظواهر تعليمية أو نفسية أو اجتماعية أخرى.[24]، والمنهج الوصفي هو ذلك المنهج الذي يصف الظواهر وصفا موضوعيا من خلال البيانات التي يتحصل عليها باستخدام أدوات وتقنيات البحث العلمي.

8– العينة وكيفية اختيارها:

لقد شملت عينة البحث على عدد الثانويات، أي أخذنا 07 ثانويات من المجتمع الأصلي للثانويات بولاية الوادي أي أكثر من 13% والمقدرة بـ 53 ثانوية، أمّا طريقة اختيار الثانويات، تم اختيارهم بطريقة عشوائية منظمة، حيث استخرجنا عينة الأساتذة بنفس الطريقة السابقة، أمّا عن عينة التلاميذ، فكانت طريقة عشوائية بسيطة، وفيما يلي الجداول الآتية توضيح توزيع عينة الأساتذة والتلاميذ في المجال المكاني للدراسة:

الجدول رقم(01) يوضح توزيع أفراد عينة التلاميذ حسب المؤسسات التربوية لولاية الوادي

الرقم	المقاطعات التربوية	الثانويـــات	عدد أفراد العينة	المجموع
01	دائرة المقرن	ثانوية حكنة علي	55	110
		ثانوية شرفي إبراهيم	55	
02	دائرة قمار	ثانوية هالي عبد الكريم	55	110
		ثانوية عبد القادر الياجوري	55	
03	دائرة المغير	ثانوية شهرة محمد	75	55
04	دائرة الرباح	ثانوية كركوبية خليفة	55	55

05	دائرة حاسي خليفة	هواري بومدين	55	75
المجمـــــوع				400 تلميذ

الجدول رقم 02 يوضح توزيع أفراد عينة الأساتذة حسب المقاطعات الإدارية التربوية: لولاية الوادي

الرقم	المقاطعات التربوية	الثانويـــــــات	عدد أفراد العينة	المجموع
01	دائرة المقرن	ثانوية حكنة علي	04	07
		ثانوية شرفي إبراهيم	03	
02	دائرة قمار	ثانوية هالي عبد الكريم	03	07
		ثانوية عبد القادر الياجوري	04	
03	دائرة المغير	ثانوية شهرة محمد	04	04
04	دائرة الرباح	ثانوية كركوبية خليفة	02	02
05	دائرة حاسي خليفة	هواري بومدين	04	04
المجموع			24	24 أستاذ

9– أدوات البحث:

9–1– الاستبيان: وهو وسيلة من وسائل جمع البيانات تعتمد أساسا على استمارة تتكون من مجموعة من الأسئلة ، إذ تسلم إلى أشخاص يتم اختيارهم من أجل القيام بدراسة موضوع معين، فيقومون بتسجيل إجاباتهم على الأسئلة الواردةفي هذه الاستمارات ويتم إعادتها ثانية إلى الباحث.

كما يعرّف على أنه: "وسيلة من وسائل البحث الشائع، وهو يطرح مجموعة من الأسئلة التي تهدف إلى جمع المعلومات ترتبط بموضوع البحث وفوائده كونه اقتصادي في الوقت والتكيف، ومن إيجابيات الاستبيان يكمن في تكميم المعلومات المناسبة للبحث، والتي تساعد الباحث في بحثه وتمهله للخروج بمفهوم لدى الجميع، أمّا عن العيوب فإنها تكمن في فقدان الاتصال الشخصي بأفراد العينة، وأيضا صعوبة التأكد من المعلومات، إذ تُبْقى المتوصل إليها نسبيا[25]

وفي هذا السياق يعرف "عبد الحميد الضامن" الاستبيان على أنه: وسيلة من وسائل جمع المعلومات وقد يستخدم في إطار واسع ليشمل الأمة أو في إطار ضيق على

نطاق المدرسة، وبطبيعة الحال فهو يختلف في طوله ودرجة تعقيده، إن الجهد الأكبر للاستبيان ينصب على بناء فقرات جيدة والحصول على استجابات كاملة، وهي الأهمية بمكان أن تكون أسئلة الدراسةوفرضياتها واضحة، ومعرفة كي تكون بالإمكان بناء الفقرات بشكل جيد[26]

❖ بناء الفقرات:

يجب أن تبنى الفقرات بعناية ودقة، وأنتؤخذ بعين الاعتبار النقاط التالية:

❖ – باستثناء الفقرات التي تتطلب خلفية أو معلومات ديمغرافية، فإن الفقرات يجب أن تكون مرتبطة ارتباطا مباشرا بمشكلة الدراسة أو البحث، وأسئلة وفرضيات الدراسة.

❖ – يجب أن تكون الفقرات واضحة ولا يكتنفها الغموض.

❖ – تجنب الأسئلة التي تتضمن التفصيل.

❖ – تجنب الأسئلة التي تتطلب معلومات شخصية.

وبما أن الاستبيان الّذي يعتبر أداة علمية يستقي المعلومات عن طريق وضع عبارات، التي تعبّر عن أبعاد وأشكال المتغيرات المستعملة في الدراسة، ومن هنا تطرقنا إلى وضع استبيان يحتوي على بعدٍ واحدٍ أي،أسئلة الاستبيان الموجهة للأساتذة والتلاميذ، وبالنظر إلى هذا كله يمكن أن نصممها على الشكل الآتي:

الجدول رقم 03الاساتذة:

الرقم	العـــــبارات	دائما	أحيانا	أبدا
02	تعتمد على الشروحات اللّفظية فقط أثناء درس التربية البدنية والرياضية	أ		
04	تجد استعدادا للسمع عندما تشجيع التلاميذ إجابيا		ب	
06	تلاحظ استجابات التلاميذ لمضمون الرسالة			ج
08	تراعي تبادل الاتصال بينك وبين المتعلم أثناء الأداء			د
10	تستعمل أكثر من لغة عند التصحيح أثناء التنفيذ الحركي	هـ		
11	تغيّر صياغة الأسلوب اللغوي عندما تتدخل لتصحيح الأخطاء التقنية			
13	تستخدم أسلوبالاكتشاف الموجه لتحسين الأداء الحركي.			

15	تفضل التشجيع والتعزيز المباشر في المقاربة بالكفاءات			
17	تفضل إعطاء تقييم إيجابي حول الأداء من خلال الاتصال غير اللّفظي			
19	تراعي مبدأ الفروق الفردية بعد انتهاء التنفيذ الحركي			
21	النشاط الحركي الفردي يزيد من تطوير مهارة الاتصال غير اللّفظي			

الجدول رقم 04 التلاميذ

الرقم	العـــــبارات	دائما	أحيانا	أبدا
01	يركّز الأستاذ في مضمون الرسالة على المعلومات فقط	أ		
03	كثرة وكثافة التمرينات أثناء الحصة يساعدك على اكتساب مهارة الاتصال		ب	
05	العمل على شكل ورشات يكسبك الإصغاء الجيد من طرف الأستاذ			ج
07	تفضل اكتساب المهارات الحركية من خلال الفهم فقط	د		
09	تساهم الوسائل السمعية البصرية في فهم وإستعاب النشاط الحركي		هـ	
12	الشرح والعرض يكسبك التعلم الجيد			
14	الابتهاج الّذي تراه على وجه الأستاذ يزيدك تحفيزا معنويا			
16	يراعي الأستاذ تبادل الاتصال اللفظي بينك وبين زملائك أثناء الأداء الحركي			
18	ترتاح نفسيا عندما يغضب الأستاذ			
20	يستعين الأستاذ بحركات الجسم لشرح وعرض المهارات الحركية في النشاط الفردي			
22	يجبرك الأستاذ بقوة على التعلم من خلال عملية الاتصال			

10– متغيرات البحث:

استنادا إلى موضوع البحث وفرضيته تبيين لنا جليا أن هناك متغيرين اثنين أحدهما مستقلا والآخر تابع.

10–1– المتغير المستقل: (متغير يجب أن يكون له تأثيرا في المتغير التابع)، وهو عبارة عن المتغير الّذي يفترض الباحث أنّه السبب أو أحد الأسباب لنتيجة معينة، ودراسته قد تؤدي إلى معرفة تأثيره على متغير آخر.

– تحديد المتغير المستقل: منطق المقاربة بالكفاءات في الانشطة الرياضية التربوية:

10–2– المتغير التابع: (متغير يؤثر فيه المتغير المستقل)، وهو الّذي تتوقف قيمته على مفعول تأثير قيم المتغيرات الأخرى، حيث كلما أحدثت تعديلات على قيم المتغير المستقل ستظهر على المتغير التابع.

– تحديد المتغير التابع: مهارات الاتصال أثناء العملية التعليمية التعلمية.

11– الأساليب الإحصائية:

❖ **اختبار كا^2 مربع: للدلالة الإحصائية:** يعتبر اختبار (كا) مربع من أهم اختبارات الدلالة الإحصائية اللابارمترية وأكثرها شيوعا نظرا لسهولة إجرائه وفوائده لتقدير الظروف بين العينات أو مدى تطابقها، وهو يستعمل في البيانات التي هي مقياس المستوى الاسمين، والتي تكون على شكل تكرارات[27]

$$Ki^2 = \sum \frac{(Fo-Fe)2}{Fe}.$$

12–عرض تحليل ومناقشة نتائج الفرضية والتي تنص على أنه: يساهم استخدام منطق المقاربة بالكفاءات في الأنشطة الرياضية الصفية في تحسين مهارات الاتصال أثناء العملية التعلمية التعليمية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي؟

12–1– عرض تحليل ومناقشة أسئلة الاستبيان الموجّهة للأساتذة .

الجدول رقم (05): يوضح نتائج أسئلة الاستبيان الموجه للأساتذة

الفقرات	العينة	التكرارات						كا2 الحسوبة	كا2 الجدولة	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
		دائما	%	أحيانا	%	أبدا	%					
02	24 أستاذ	03	12.5	01	4.16	20	83.33	141.34	31.41	20	0.01	دال
04		19	79.16	02	8.33	03	12.5					
06		21	87.5	02	8.33	01	4.16					
08		20	83.33	03	12.5	01	4.16					
10		10	41.66	11	45.83	03	12.5					
11		19	79.16	03	12.5	02	8.33					
13		22	91.66	02	8.33	00	00					
15		18	75	04	16.66	02	8.33					
17		17	70.83	06	25	01	4.16					

19		23	95.83	01	4.16	00	00					
21		10	41.66	04	16.66	41.66	10					

تحليل ومناقشة النتائج:

بناءً على تحليلنا لإجابات الأساتذة من خلال الجدول رقم (13) نلاحظ أن (03) أساتذة لمادة التربية البدنية والرياضية أجابوا بدئماً ما نعتمد على الشروحات اللفظية فقط أثناء الدرس، وهذا بنسبة قدرت بـ 12.5% في حين نجد أن الأغلبية منهم قد أجابوا بأبداً مانعتمد على تلك الشروحات، وهذا بنسبة قدرت بـ83.33%وهي نسبة عالية وكبيرة جدا مقارنة بالأولى، لكن عندما نلاحظ في العبارة رقم (04) والتي أجاب عنها المربي بدرجة دائماً أجد استعداد للسمع عندما أقوم بتشجيع التلاميذ إيجابيا، وهذا بنسبة تمثل 79.16% تشير هذه الأخيرة إلى أنّ المربي يقوم باستخدام أنواع التغذية الراجعة كحصول المتعلم على المعلومات والمعارف بعد أدائه وإنجازه سواءٌ أكان على تصحيح أو تشجيع أو تقييم، عكس الفئة القليلة والمقدر عددها بـــ(03) أساتذة، إذ أجابوا بدرجة أبداً ما نجد ذلك، وهذا بنسبة قدرت بـــ 12.5%يعود ذلك إلى عدم استجابة المتعلم لمضمون الرسالة وتعقدها، وعندما يراعي المربي الأستاذ تبادل الاتصال اللّفظي وغير اللّفظي بينه وبين المتعلم، كما نلاحظ أيضا بأن هناك فئة كبيرة قد أجابت بدرجة دائماً؛ أي بنسبة قدرت بـ 83.33%هذا دليل على أنّه ينتهج الأسلوب التبادلي، والّذي يتماشى مع منطق المقاربة بالكفاءات، عكس الأساتذة الّذين أجابوا بدرجة أحياناً والمقدر عددُهم بـ(03) أساتذة؛ أي بنسبة 12.5% أمّا فيما يخص العبارة رقم (15) ومن هنا، يتبين لنا بشكل جلي وواضح، بأن

معظم الأساتذة المربين يستخدمون ويفضلون التشجيع والتعزيز المباشر في المقاربة بالكفاءات؛ أي في التعزيز الايجابي تشكل مثلا المكافأة حافزا فعالا، إذ تعطى مباشرة بعد السلوك البيداغوجي المرغوب فيه، لكي يزيد من احتمالية حدوث تلك السلوك مرة أخرى، وهذا بنسبة 75% فتعزيز وتشجيع السلوك البيداغوجي الايجابي يُحفِّزْ المعلم التلميذ على مواصلة الأداء الحركي الايجابي، لكن هذا لا يعني أن المكافأة تتجه إلى الأشياء المادية فحسب، وإنّما يمكن تعزيز السلوك عن طريق كلمات الشكر والثناء، وزيادة على ذلك، لفت الانتباه إلى هذا السلوك الايجابي، وعلى ضوء مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ المتعلمين بعد انتهاء التنفيذ الحركي، نلاحظ في العبارة رقم (19) أن معظم الأساتذة والمقدر عددهم بـــ(23) أستاذاً قد أجابوا بدرجة دائما ما نراعي ذلك المبدأ، المبني على تقويم الكفاءة من خلال الوضعية الإدماجية، التي تعد هي أيضاً، مشكلة تقويمية، يُثبتُ المتعلم عند حلها مدى نمو الكفاءة المرصودة من خلال نوعية المنتوج المقدم، وعلى مستوى النَّجاح في تجنيد الموارد المكتسبة بشكل مُدْمَجٌ في ذات المنتوج، أمّا فيما يخص التنوع في استعمال أكثر من لغة عند التصحيح أثناء التنفيذ الحركي لقد أجاب بأحياناً (11) أستاذاً، وهذا بنسبة 45.83% غير أن هذه النسبة كادت أن تتفق مع النسبة المئوية والمقدرة41.66% والمجيب عنها (10) أساتذة بدرجة دائما، يرجع ذلك التنوع في استخدام اللّغة لاستثارة أفكار وعواطف المتعلمين، وكذا لِمَا لها من وظيفة أساسية تتمثل في الحالات النّفسية التي تصاحب السلوك اللّغوي، بخاصّة، من حيث التعبير عن وجدان المتعلم، أو للتنفيس عن حالات وجدانية يعيشُها الفرد المتعلِّم من قلقٍ وتوتر وما إلى ذلك من انفعالاته حسب "ثورندايك".

الاستنتاج:

من خلال النتائج المحصل عليها في الجدول أعلاه، يتضح لنا جليا، أن أساتذة التربية البدنية والرياضية يستخدمون الاتصال بشقيه اللّفظي وغير اللّفظي أثناء تعليمية

النشاط البدني الرياضي، وعلى ضوء المقاربة بالكفاءات ممَّا أدى ذلك إلى الرّفع من مستوى العملية التعليمية التعلمية لضمان التعرّف بشكل جيد ومستمر على مدى استعاب وفهم المواقف المدرسية التي يواجهها المتعلمون، وعند تطبيق اختبار (كا2) نلاحظ أن (كا2) المحسوبة والمقدرة بـ 141.34 أكبر بكثير من (كا2) المجدولة والمقدرة بـــ31.41 عند مستوى الدلالة0.01 ودرجة الحرية 20 في جميع عبارات المحور، ومنه يمكن القول بأن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المجيبين.

12-2- عرض تحليل ومناقشة أسئلة الاستبيان الموجه للتلاميذ .

الجدول رقم (06): يوضح نتائج أسئلة الاستبيان الموجه للتلاميذ .

الفقرات	العينة	التكرارات						كا2 المحسوبة	كا2 المجدولة	درجة الحرية	مستوى الدلالة	الدلالة الإحصائية
		دائما	%	أحيانا	%	أبدا	%					
01	400 تلميذ	159	39.75	147	36.75	94	23.5	105.29	31.41	20	0.01	دال
03		15	39.25	13	34	10	26					

	7		9		4	.75							
05	159	39.75	150	37.5	91		22.75						
07	87	21.75	147	36.75	166		41.5						
09	151	37.75	140	35	109		27.25						
12	162	40.5	144	36	94		23.5						
14	159	39.75	147	36.75	94		23.5						
16	161	40.25	155	38.75	84		21						
18	151	37.75	140	35	109		27.25						
20	158	39.5	146	36.5	96		24						
22	162	40.5	148	37	90		22.5						

تحليل ومناقشة النتائج:

بناءً على تحليلنا لإجابات التلاميذ المتعلمين يتبين لنا من خلال الجدول رقم (14) وفي العبارة رقم (01) أن أستاذ التربية البدنية والرياضية أحياناً مايركّز على المعلومات فقط أثناء الدرس، وهذا بنسبة 36.75 % التي أجاب عنها (147) تلميذاً، أمّا فيما يخص العبارة رقم (03) نلاحظ أن (157) تلميذاً أجابوا بدرجة دائما؛ أي لكثرة وكثافة التمرينات والعمل على شكل ورشات، وهذا يساعدنا على اكتساب مهارة الاتصال، لذا يؤكّد الكثير من الباحثين على أنّه إذا أجدنا اللّغة فبالتالي سنكون قد امتلكنا كل الأدوات الضرورية للتواصل الفعّال، لكن على كل حال، فإن اللغة تعتبر فقط البداية، فعملية الاتصال أو التواصل أثناء العملية التعليمية تتطلب الفهم، الإتقان، المهارة، وهذا ما قدرت نسبته بـ39.25%، لكن في العبارة رقم (07) بأن التلاميذ المتعلمين أحيانا ما يفضلون اكتساب المهارات الحركية من خلال الفهم فقط، لا بالعكس، والعكس من ذلك، هو طلب الاحترام المتبادل في الاكتساب والتعلم ؛ أي إشعار الطرف الآخر بأنك تحترمه وتقدر شعوره وشخصيته، وهكذا، لكن لا يتحقق ذلك إلا باتصالك به وتكوين علاقة متينة معه، بالإضافة إلى استقلالية الإدراك الذاتي، خاصة، إذا تعلق الأمر هنا بتعامل المتعلم مع زميله المتعلم أو بتعامل المربي مع تلميذه، ويتوقف ذلك على مدى إدراكه لأسلوب التعامل ممّا يسمح لهم بالمساعدة على تغيير السلوك البيداغوجي الحركي تدريجيا والابتعاد عمّا يضر الآخرين، ونجد نسبته قدرت بـ 36.75%.

واستنادا إلى نوع العلاقة البيداغوجية التي تربط المربي مع المتعلم في ضوء ومنطق الكفاءة، نلاحظ في العبارة رقم (12) أن هناك نسبة عالية من التلاميذ والمقدر عددهم بـ (162) تلميذاً أجابوا بدرجة دائما؛ أي الشرح والعرض يكسبنا التعلم الجيد للحركة، وهذا بنسبة قدرت بـ 40.5% بالطبع من خلال عملية الاتصال بشقيّه اللّفظي وغير اللّفظي كونُها تستمر بشكل دائم بين المعلم والمتعلم، حيث تكون طبيعتها لغوية أو بصرية، وهذا حسب (رويتي ب) فيصف بدوره في هذا السياق أيضا (bayer e بايرا)

وآخرون أن ميدان إنجاز النشاط الحركي تطبق فيه عمليات الاتصال على أشكال عدّة ومتنوعة، اتصال شفوي ويكون باستعمال العرض المباشر وذلك بالاستعانة على رموز وإشارات لها معاني معروفة عند كل من المرسل والمستقبل هذا ما أكدّه (د زمرمان)، (d Zimmermann) على أنه من الممكن وبالضرورة أن أستاذ التربية البدنية والرياضية يتصل باستعمال جسمه لشرح وعرض المهارات الحركية بغرض توصيل الرسالة للتلاميذ، وكذا استعمال الجانب البصري في عملية الاتصال يعطي بالضرورة الفهم الجيد للأداء الحركي المراد تعلمه[28]. وعلى ضوء العبارة رقم (14) التي تنص على أن الابتهاج الّذي يراه المتعلم على وجه المعلم يزيده تحفيزاً حركيا، ومن هنا أجاب عنها (159) تلميذاً بدرجة دائما؛ أي بنسبة قدرت بـ 39.75% وينعكس ذلك عندما يقوم المتعلم بنشاط حركي معين ينتابه شعور بالنجاح عندئذٍ تتولدُ تغذية رجعية داخلية تتماشى مع منطق المقاربة بالكفاءات، من حيث إبراز القدرات الحركية الكامنة للمتعلم؛ إذ ترمي لإكمال ما قام به، وكذا الإحساس بعدم الرضا عن السلوك الحركي التي تتولد فيه بنفس الحالة السابقة هذا من جهة، ومن جهة أخرى قد ينتهج المربي أيضا أثناء عمليه التدريس أنماطاً وأساليب قيادية معينة تحقق الكفاءة، فمثلا في العبارة رقم (22) ويتضح لنا جليا، أن(90) تلميذاً قد أجابوا بدرجة أبداً مايجبرنا الأستاذ بقوة على التعلم من خلال عملية الاتصال، عكس الفئة الكبيرة التي أجابت بدرجة دائماً؛ أي بنسبة قدرت بـ 40.5% وهذا راجع إلى التنوع في أساليب القيادة الصفية كالأسلوب الديمقراطي لما له من وظيفة تحقق مبدأ الاشتراكية في اتخاذ القرار، وكذا وضع الأهداف خاصة التخطيط والتنفيذ كما أنّه يتميز بدافعية أكبر نحو التعلم، وكذا الاهتمام بالقيم الأخلاقية وتشجيع التلاميذ على الابتكار والخلق عكس الأسلوب الأوتوقراطي الّذي يميل إلى استخدام القوة والتعسُّف في اتخاذ القرارات البيداغوجية، والتي لاتسمح بتعديل وتغيير الخطط الموضوعة ولا يتيح

الفرصة للمتعلمين لتقديم الاقتراحات أو الأفكار الجديدة ممّا يشكل عائقاً نحو اكتساب مختلف الكفاءات المرصودة.

الاستنتاج:

من خلال النتائج المحصل عليها في الجدول أعلاه، يتبين لنا أن إحداث تلك الصِّيغْ المختلفة للتواصل التربوي الايجابي، ومع ضمان تبادلها بين أطراف العملية التعليمية التعلمية، سيسهم بشكل كبير في تقويم وتعديل السلوكات البيداغوجية وتهذيبها، وكذا ترويض الذاكرة وتنمية الذكاء، وتبسيط التعبير في شقّه الشفوي لدى المتعلمين، وهذا من حيث اكتشاف بعض القدرات الدفينة وغير المرئية لديهم مع إمكانية توظيفها في الحياة المدرسية، وعند تطبيق اختبار (كا2) نلاحظ أن (كا2) المحسوبة والمقدرة بـ 105.29 أكبر بكثير من (كا2) المجدولة والمقدرة بـــ31.41 عند مستوى الدلالة0.01 ودرجة الحرية 20 في جميع عبارات المحور، ومنه يمكن القول بأن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المجيبين.

12-3- مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضية الجزئية المؤقتة:

بعد عرض وتحليل نتائج الأداة البحثية والمتمثلة في الاستبيان، وبعد عملية توزيعه على أفراد العينة والمتمثلة في أساتذة التعليم الثانوي لمادة التربية البدنية والرياضية، وكذا تلامذتهم، وبناءً على تحليلنا لإجابات المبحوثين وانطلاقا من الفرضية الجزئية الأولى والمتمثلة في مايلي: يساهم استخدام منطق المقاربة بالكفاءات في الأنشطة الرياضية التربوية في تحسين مهارات الاتصال أثناء العملية التعلمية التعليمية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي.

ومن خلال النتائج المتحصل عليها في كل من الجدول رقم (06،05) وعلى ضوء العبارات التساؤلية جاءت إجابات الأساتذة والتلاميذ تثبت صحة هذه الفرضية؛ أي أناستخدام منطق المقاربة بالكفاءات في الأنشطة البدنيةالتربوية يسهم في تحسين

مهارات الاتصال أثناء العملية التعلمية التعليمية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي ، وهذا بعدما قمنا باختيار الاختبار الإحصائي المناسب والمتمثل في (كا 2) إذا وجدنا أن (كا2) المحسوبة أكبر من (كا2) المجدولة عند مستوى الدلالة 0.01، ودرجة الحرية 20 في جميع العبارات التساؤلية، ويعد ذلك بالطبع حسب النتائج التي وضّحت أن جل ومعظم الأساتذة دائما من خلال تدريس النشاط البدني الرياضي يستخدمون في سياق المناقشة وعملية المحادثة التربوية تلك المهارات الاتصالية التي تتماشى مع منطق وتطبيق المقاربة بالكفاءات الّذي يجعل من الفرد المتعلم اكتساب القدرة على التجنيد الفعّال لمجموعة المعارف والمهارات والمواقف بهدف حل مشكل معين، وفق منهجية سردية شرطية منظمة بشكل علمي، وفي السِّياق نفسه، أثناء كل من عمليتي التعليم والتعلم، نجد أن في العبارة رقم(05) أنها توضح أيضا معظم الأساتذة دائما ما يستخدمون حركات الجسم في توجيه عملية المحادثة ، لما لها من كفاءة التفاعل والاتصال، خصوصا إذا تعلق الأمر هنا بالتحكم اللّغوي ومدى استخدام الرموز والاداءات للتفاهم والتحاور مع التلاميذ المتعلمين، بالإضافة إلى التعزيزات والحركات الرياضية.

وبما أنّ الكفاءة المرادُ تحقيقها وفق أساليب تدريسية كانت لها الأهمية البالغة في صقل شخصية المراهق المتعلم، من حيث الربط بين مكونات العملية التعليمية التعلمية، والتي تسمى بلغة الاتصال، التي يمكن اعتبارها الوسيلة الأمثل التي تربط بين الأشخاص؛ إذ تساعد كل منهم على معرفة الموقف الصحيح الّذي ينتقل بواسطة الرسالة، هذا مانجده في خلفيتنا المعرفية أو النظرية فمثلا في دراسة "أحمد شناتي" التي ألحَّتْ دائماً ما يتحكم الأستاذ في عملية الاتصال والإيصال، وكذا التحكم في العلاقة البيداغوجية بينها قصد المحافظة على الهدف الأسمى للتربية، وكذا أهم النظريات والمدارس المفسرة للتفاعل الحواري الاتصالي بين المعلم والمتعلم، وهذا تبعا لتباينها في تسيير الحلقة الدائمة للتعلم؛ إذ نجد أنّ النظرية السلوكية التي تَعْتَبِرُ أنّ الحدثَ النّفسي هو السّلوك حسب مايراه

"واطسون"؛ أي أنّ سلوك الفرد يُعْتَبَرُ مؤشراً على حالتهِ النفسيةِ الداخليةِ، وبهذا، نجد رُوّادُ هذه النّظرية كأمثال سكينر "Skinner"،وهال "hall"، وتولمان"Tolman" قد اتفقُوا على أنّ الأفعال والسّلوكات هي الإطار الأمثل لفهم الظاهرة النفسية، فشرود الفرد المتعلم في إدارة الصف التربوي وانشغالاته بأدواته وعدم انتباهه كلها سلوكات تُفسر عدم اهتمام المتعلم بالدرس أو بالوحدة التعليمية، والسّلوك عندهم إنّما هو وحدة مؤلّفة من مثير واستجابة، فكل أفعال الفرد هي استجابات لمثيرات معينة، فإجابة المتعلم هي استجابة لمثير سؤال المعلم، وعلى ضوء هذا المفهوم حاول السلوكيون تفسير جميع ما يجري في القسم من تفاعلات حوارية تربوية مبنية على مهارات الاتصال بين المعلم والمتعلم، ومن ثم فتنظيم المثيرات في اتجاه تحفيز التلميذ نحو التعلم موضوع ما يؤدي إلى استجابة ايجابية، وتعزيز الإجابة الصحيحة يؤدي إلى إمكانية تكرارها وتعميمها، في حين يتخلص من الاستجابات الخاطئة عن طريق إزالة المثيرات المسببة لها.

فاعتماد المعلم على أساليب الاقناع التربوي كتبادل الأفكار والآراء والخَبَرات يُفسر اتجاهات المتعلمين نحو الدراسة؛ أي الصيغة التربوية الايجابية والتي لها الدوراً الهام في تقدم التلاميذ ونجاحهم في الحياة العامة، فهي تطور الشَّخصية، وتزيد الثقة بالنفس، إضافة إلى هذا، ومن خلال تصحيح الأداء الحركي أثناء تعليمية النشاط البدني الرياضي، يتدخل المربي مركّزا على استثارة الدافعية كالمدح والتشجيع، وهذا ما ينعكس ايجابيا على سلوك المتعلم ممّا يزيده تحفيزاً في الانتباه؛ إذ يكمن ذلك بفتح المجال التربوي الواسع لضبط القيم وربط السلوكات البيداغوجية مع ما يوليه المعلم أيضا في فهم مشاعر التلاميذ، ويعود ذلك إلى مجموعة التفاعلات الحوارية، التي تنتج في أزمنة مختلفة بين الأفراد المتعلمين، ويكون هذا قصد إبراز القدرات الكامنة، وغير المرئية لديهم، ومن خلال حل المشاكل البيداغوجية التي تنشأ بين الفاعلين في العملية التربوية، وكذا تطوير المعارف والمهارات بغية تحقيق الأهداف المنشودة، وكذا مستويات الكفاءة.

وبما أن الأساتذة يستخدمون الاتصال بشقّيه اللّفظي وغير اللّفظي أثناء تعليمية النشاط البدني الرياضي، وعلى ضوء المقاربة بالكفاءات، هذا ما أدى بالرفع من مستوى العملية التعليمية التعلمية لضمان التعرف بشكل جيد ومستمر على مدى استيعاب وفهم المواقف المدرسية، كما نجد في الوقت نفسه، أن دراسة "بوجمية مصطفى" تؤكد هذا القول من خلال النتائج الايجابية التي توصلت إليها؛ كامتلاك الأستاذ تلك الاتجاهات اللّفظية الايجابية نحو التدريس، وكذا النظرية البنائية "لجون بياجي" الّذي يرى أن نمو علاقات التبادل والتفاعل الايجابي مع الآخرين تعود إلى الأساليب التربوية النَشِطة القائمة على الاحترام المتبادل بين المعلم من حيث هو راشد وبين التلميذ من حيث هو في طور النمو، واستناداً إلى كل ما سبقَ ذِكْرُهُ، يتبين لنا، وبكل وضوح، أنه تم إثبات صحة الفرضية الجزئية الأولى التي تقول: يساهم النشاط البدني الرياضي في تفعيل الحوار الاتصالي ما بين المعلم والمتعلم أثناء العملية التعليمية التعلمية في ظل التدريس بالمقاربة بالكفاءات.

خـاتمـة:

مـن خـلال مـا تقـدمت بـه الدراسـة مـن تحليـل نظـري للمعطيـات وصـولا إلى الجانـب التطبيقي، الّذي تناول الاداة العلمية المتمثلة في الاستبيان، وباستعمال المعالجة الاحصائية الخاصة بمتغيرات الفرضية، والتي دارت حول الإشكالية العامة :كيف يساهم استخدام منطق المقاربة بالكفاءات في الأنشطة البدنية التربوية في تحسين مهارات الاتصال أثناء العملية التعلمية التعليمية لدى تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي؟

فبناءً على تحقق الفرضية يمكن استنتاج ما يلي:

العملية التربوية التعليمية وضمان فعاليتها مقرون ومرتبط إلى حد كبير بطبيعة العلاقة الحوارية الاتصالية التي تربط الأستاذ بتلامذته، أثناء تعليمية النشاط البدني الرياضي التربوي، وبمّا أنّها تعدُّ حوار شفويٌ يتم من خلالها تقديم المادة العلمية أو الدرس، إذْ تعتمدُ على استخدامِ الأسئلة والحوار وآلياته الاتصالية سواءٌ أكانت بشكل

لفظي أو غير لفظي يتم بين المعلم والمتعلم، ويكون المتعلم محور المحادثة والمناقشة، إذْ يشارك بدوره في طرح الأفكار والآراء ومناقشتها بيداغوجياً وتربوياً، ولهذا نجد أن الاتصال يكتسي مكانة هامة وفعالة في هذه العملية إلّا أنّه تفاعل وديناميكية بين الطرفين مرسل ومستقبل؛ أي معلم ومتعلم وبعضهم ببعض داخل البيئة التعليمية، وذلك بوجود قناة يتم من خلالها نقل الخبرات بينهم مما يترتب إعادة تشكيل السلوكات البيداغوجية للتلاميذ المتعلمين في الاتجاه المرغوب.

ومن هذا المنطلق ركّزنا في دراستنا على دور المعلم في إدارة الصّف التفاعل اللّفظي الصّفي، قد تتوقف فعالية التعلم هنا على مهارة الأستاذ في توظيف أنماط التفاعل المتخلفة في استثارة دافعية التلاميذ المتعلمين للتعلم، وزيادة على ذلك إشراكهم في مختلف أوجه النشاطات البدنية والرياضية لإثارة اهتمام التلاميذ للتعلم ولتوجيه سلوكاتهم البيداغوجية، وكذلك توصيل المعلومات إليهم ويؤدي هذا التفاعل اللّفظي الّذي بدوره في الصّف إلى وظائف مختلفة تتصل بالعملية التربوية، وكذلك فإنّ توجيه التفاعل نحو تحقيق الآثار والنتاجات التربوية المراد تحقيقها يتطلب الكثير من القدرات والمهارات الخاصّة، ويشير التفاعل أو الاتصال اللّفظي وغير اللّفظي في غرفِ الصّف التربوي في مجال التربية البدنية والرياضية إلى الأقوال المتتابعة التي يتبادلها المعلم وتلامذته فيما بينهم، وإلى ما يرافق هذا الكلام من أفعال وإيماءات ترتبط العملية التعليمية، وتكون جميع هذه الأقوال والأفعال، وما يرافقها من أفعال، عادة، ما تكون قابلة للملاحظة والتقويم.

وبما أنّ التربية البدنية والرياضية جزءاً لا يتجزأ من التربية العامة، فهي تعمل على تطوير قدرات المتعلم من جميع جوانب الشخصية، المعرفية، النفسية، الحركية، والاجتماعية، والعاطفية، بواسطة عدّة أنواع من النشاط البدني الرياضي الصّفي باعتباره قاعدة تربوية في المنهاج الرسمي، والّذي يهدف إلى جعل المسار التربوي بمضامينه وطرائقه

وأهدافه يتلاءم والمتغيرات المتلاحقة ليعد تلميذ الغد؛ أي الفرد المناسب للظروف المناسبة ويجعله إيجابي التفكّير والفعل وقادراً على التكيُّف والتفاعل السّريع.

وعلى ضوء هذا المسعى، نَجِدُ بأنَّ التربية البدنية والرياضية، في إطار المقاربة بالكفاءات، تُساهم في التَّطور الدّائم والنّافع للفرد المتعلم، كجعله محور في العملية التعليمية التعلمية، كل هذا راجع إلى دور المربي وتنظيمه للعمل البيداغوجي في إطار التعاون، والتضامن، والتكامل مع التلاميذ من أجل مردود جيِّد ونَافِعْ ومُفِيدْ.

---

[1]– صالح حسن الظاهري: أساسيات علم النفس التربوي ونظريات التعلم، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 1011، ص106.

[2]– مزيان الحاج أحمد قاسم: التدريس بواسطة الكفاءات، المركز الوطني للوثائق التربوية، الجزائر، 2002، ص26.

[3]– محمد الباشا الكافي: معجم عربي حديث، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 1992، ص669.

[4]–جروان السابق: كنز الوسيط، قاموس عربي فرنسي، دار السابق للنشر والتوزيع، بيروت، 1985، ص256.

[5]– محمد مصطفى زيدان، نبيل السالموطي: علم النفس التربوي، دار الشروق للنشر والتوزيع، السعودية، 1985، ص59.

[6]– أحمد زكي بدوي: معجم العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، 1977، ص08.

[7]– كمال عبد الحميد زيتون، محمد نصر الدين رضوان: مقدمة التقويم في التربية البدنية، ط1،دار الفكر العربي، القاهر، مصر،1994، ص308.

[8]– بشير العلاق: نظريات الاتصال مدخل متكامل، دار اليازوري العلمية، الأردن، 2010، ص14. 13

[9]– مفتي إبراهيم حمادة: التدريب الرياضي للجنسين من الطفولة إلى المراهقة، دار الفكر العربي، مصر، 1996، ص117.

[10]– حسان محمد حسان، العجمي محمد حسنين: الإدارة التربوية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2007، ص272.

[11]– عزب محسن: تطوير الإدارة المدرسية في ضوء معايير الجودة الشاملة، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، الإسكندرية، 2008، ص205.

[12]– مجد الدين محمد بن يعقوب: الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2004،ص151،150.

[13]- bauney, y, clave (a), tout la vie pour apprendre, paris, editionsullepse, p316 .

[14]– لخضر زروق: دليل المصطلح التربوي الوظيفي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص43.

[15]– محمد بوعلاق: مدخل لمقاربة التعليم بالكفاءات، قصر الكتاب، البليدة، 2004،ص23.

[16]– جابر عبد الحميد جابر: نظريات الشخصية، دار النهضةالعربية، القاهرة، 1990، ص09،08.

[17]– محمد الدرج: الكفايات في التعليم، المعرفة للجميع، المغرب، 2000، ص61.

[18]– بيير ديشي: تخطيط الدرس لتنمية الكفايات، تر، عبد الكريم غريب، منشورات علم التربية، دار النجاح الجديدة، المغرب، 2003، ص121.

[19]– مجدي محمد الدسوقي: سيكولوجية النمو من الميلاد إلى المراهقة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2003، ص147.

[20]– الين وديع فرج: خبرات في الألعاب للصغار والكبار، منشاة المعارف جلال حزي وشركاءه، الإسكندرية، بدون سنة، ص119.

[21]– فؤاد البهي السيد: الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة، دار الفكر العربي، مصر، 1996، ص257.

[22]– مجدي محمد الدسوقي: سيكولوجية النمو من الميلاد إلى المراهقة، نفس المرجع السابق،ص145

[23]– محمد عبد الحليم منسي، عفاف بنت صالح المحضر: علم نفس النمو، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2001، ص189.

[24] اخلاص محمد عبد الحفيظ: طرق البحث العلمي والإحصائي في المجالات التربوية والنفسية والرياضية،ط1،مركز الكتاب للنشر،القاهرة،2000، ص85

[25]– أحمد شلبي: منهجية البحث العلمي، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر،1992، ص25.

[26]– منذر عبد الحميد الضامن: أساسيات البحث العلمي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان،2015، ص91

[27]– عبد الحفيظ مقدم: أثر الخصائص الشخصية للمدير على فعاليتهم في التسيير، مجلة البحوث، العدد،6،1993، ص112.

[28] -Zimmerman, question Reponses sur l EPS éd :esp., paris , 1976,p131.